(الإمام البخاري)

الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤- ٢٥٦هـ)

قام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ ، و كان عمره ١٦ سنة ، استمرت أكثر من عشرة أعوام إلى : الشام ومصر والجزيرة والبصرة، وأقام بالحجاز ستة أعوام، وأخذ عن كبار مشايخه

- أقام بالمدينة بعد أن حج سنة كاملة يكتب الحديث .
- وأقام بالبصرة خمس سنين ومعه كتبه يصنف ويحج ويرجع من مكة إلى البصرة .

(صحيح البخاري)

اسمه العلمي:

(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه)

مجمل منهجه:

قوله (الجامع) : أي فنون الحديث الثمانية التي تشتمل عليه كتب الجوامع : (السير والآداب ، والتفسير ، والعقائد، والفتن ، والأحكام ، والأشراط ، والمناقب)

قوله (**المسند**) : يرشد أن مقصوده الأصلي الأحاديث المسندة ، أي المتصل المرفوع ،وأما ورد فيه عن الصحابة، والتابعين، ومن المعلقات فإنما وقع عرضاً وتبعاً لا أصلاً مقصوداً .

وقوله (**الصحيح**) : قال البخاري: ما أدخلت فيه إلا ما **تيقنت** صحته. وقد تلقته الأمة بالقبول إلا أحاديث يسيرة قد انتقدها غيره، وقد أجيب عنها وقد صح عنه أنه قال : ما أدخلت في الجامع إلا ما صح .

قوله(**المختصر**) : يفيد أنه لم يخرج جميع الحديث الصحيح ، ويرشد له قول البخاري : ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح وتركت من الصحيح حتى لا يطول .

المقصد من تأليفه:

١-(**التزام الصحة**) تقرر أنه التزم فيه الصحة وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً .

٢-(**استنباط الأحكام**): قصد أيضاً **الاستنباط والاستدلال** ، وهذا السبب الرئيس في تخريج البخاري للمعلقات والآثار عن الصحابة والتابعين، وكثرة تكرار الأحاديث.

طريقة تصنيفه ومدته:

قال البخاري : خرجته من نحو ستمائة ألف حديث ، وصنفته في **ست عشرة سنة** وجعلته حجة فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى .

عرضه الكتاب على مشايخه:

قال العقيلي : لما صنّف البخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني وأحمد بن حنبل ويحي بن معين، فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث ". قال العقيلي : "والقول فيها قول البخاري وهي صحيحه.

تلقي الأمة له بالقبول:

قال أبو المعالي الجويني : من حلف بطلاق زوجته أن جميع ما في البخاري ومسلم صحيح لم تطلق عليه لإجماع المسلمين على صحة ما في هذين الكتابين.

قال ابن الصلاح **:** الأمة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الإجماع .

وقال النووي : و قد تلقت الأمة الكتابين بالقبول.

عدد أحاديثه : المسندة و المعلقة

- الأحاديث المرفوعة بلا تكرار (٢٦٠٢) .
- الأحاديث المرفوعة بالمكرر (٧٣٩٧) سوى المعلقات والمتابعات .
-(**المجموع الكلي) بالمكرر والمعلقات** (٩٠٨٢) حديثاً .

خلاصة أنواع الأحاديث في أبواب البخاري:

١-(الصحيح الذي على شرطه) يورده محتجاً به في الباب.

٢-(الصحيح الذي ليس على شرطه) يورده معلقاً.

٣-(الضعيف الذي يستأنس به) يجعله عنوان الترجمة، ويورد في الباب آية أو حديثاً عاماً.

الأحاديث المنتقدة على البخاري:

-عدد الأحاديث التي انتقدها الإمام أبو الحسن الدارقطني على " صحيح البخاري " (١١٠) حديث ، وقد أجاب العلماء عن هذه الانتقادات بأجوبة كثيرة مفصلة ومجملة

الأجوبة المجملة :

١-أن الإمام البخاري إمام مجتهد، واجتهاده واختياره له مكانته وقيمته.

٢-أن البخاري مقدم في علم الحديث و علله على عامة أهل عصره

٣- (الانتقاء من حديث المتكلم فيه)

٤- أن عامة الانتقادات متوجهة (للأسانيد لا المتون) وهي من قبيل (الصحيح و الأصح).
٥-موافقة الأئمة النقاد للبخاري في كتابه.
٦- تلقي الأمة لكتابه الصحيح بالقبول.

الرواة المنتقدون على البخاري:

الإمام البخاري لا يخرج إلا عن الثقة الضابط، وقد وقع في مواضع يسيرة التخريج عن الثقة الذي يهم ونحوه، والإجابة عن ذلك على سبيل الإجمال :

١-غالبهم من شيوخه الذين باشرهم و خبرهم، ومن المعلوم أن التلميذ أعلم بشيخه من غيره .
٢-التخريج لهم في المتابعات والشواهد لا في الأصول.
٣-التخريج لهم في الرقاق والفضائل والأدب و نحو ذلك.
٤-الإقلال من الرواية عنهم فيخرج لغالبهم الحديث والحديثين .
٥- أن الإمام البخاري إمام مجتهد في الجرح والتعديل، فإذا خالفه غيره من معاصريه لا يؤخذ قوله بالتسليم، بل يقابل الاجتهاد بالاجتهاد.

ولذا من الخطأ وقلة العلم والفهم أن يأتي باحث مقلد و يحاكم الإمام البخاري ويعارضه بأحكام الحافظ ابن حجر في " التقريب" .

٦-(انتقاء الرواة، ثم الانتقاء من صحيح حديثهم) .

روايات صحيح البخاري :

(**رواية الفربري**) محمد بن يوسف الفربري (٣٢٠ هـ)

ومن الرواة المشهورين لهذه الرواية : أبو ذر الهروي المالكي عن أشياخه الثلاثة: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية بن مردويه **السرخسي**، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد **المستملي**، وأبي الهيثم **الكشميهني عن الفربري عن البخاري .**

ورواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة هي التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في " فتح الباري"

النسخ الخطية لصحيح البخاري:

بلغ عدد نسخ صحيح البخاري (٢٣٢٧) متفرقة في خزائن التراث في العالم كما في " الفهرس الشامل" .
-هذا ما كشف عنه في فهارس المخطوطات
-ولعل الذي لم يفهرس ضمن المكتبات العامة والخاصة عدد كبير.
-والذي لم يصل إلينا وذهب في الحوادث والنكبات التي حلت بالإسلام،فهو أضعاف أضعاف هذا العدد.
- أشهر نسخ البخاري (**نسخة شرف الدين علي بن محمد اليونيني ٧٠١هـ**)، وشهرته تغني عن الحديث عنها، تكلم عنها العلامة أحمد شاكر في مقدمته لطبعتها (١/١-١٤)، وكان فيما قال: هي أعظم أصل يوثق به في نسخ "صحيح البخاري".اهـ وقد عمل دراسة لها الشيخ نظرالفاريابي في مقدمة طبعته للبخاري.

أبرز طبعاته:

-الطبعة السلطانية وتسمى (اليونينية) و (الأميرية) و(بولاق).
وغالب مطبوعات البخاري بعدها اعتمد عليها، وما لم يعتمد عليها حصل فيه قصور ظاهر، وفاته التحقيق والتحرير الحاصل في الطبعة السلطانية.
-طبعة دار التأصيل في (١٠ مجلدات)، وطبع في (مجلد)
-طبعة الشيخ نظر الفاريابي، وفق الطبعة السلطانية التي اعتمدت على نسخة اليونيني، ونشر معها مقدمة اليونيني لنسخته من الجامع تنشر لأول مرة، ولم تنشر في الطبعة السلطانية.

العناية بصحيح البخاري:

اعتنى العلماء بصحيح البخاري عناية كبيرة فائقة ، فاقت عنايتهم بسائر الكتب الستة، فقد بلغ مجموع المؤلفات -التي وصلنا خبرها- على صحيح البخاري الأربع مئة ، وهذا القدر أكبر من مجموع المؤلفات على سائر الكتب الستة مجتمعة، **ومن أبرز شروحه:**

(فتح الباري) لابن حجر و (عمدة القارىء) للعيني ، و (إرشاد الساري) للقسطلاني، جمع فيه بين شرح ابن حجر والعيني مع التلخيص والتهذيب، قالوا: هو للمدرس أحسن وأقرب من (فتح الباري). ومن مزايا : أنه اعتمد النسخة اليونينية في شرحه (إرشاد الساري)

- (**موسوعة صحيح البخاري**) قصدوا إخراج البخاري على أصح النسخ، وإخراج كثير من الأعمال عليه على نسخ متقنة. وكذا إخراج الكثير من الأعمال التي لم تطبع بعد.

لهم موقع على النت، وحساب في تويتر يعرضون فيه أعمالهم في هذه (الموسوعة) .

(إتحاف القارىء بمعرفة جهود العلماء على البخاري) لمحمد عصام عرار، وذكر فيه(٣٧٥) عملاً .

(التعليقات المستطرفة على الرسالة المستطرفة) لأبي يعلى البيضاوي المغربي واستقصى غالب الأعمال على صحيح البخاري ، فذكر نحواً من (٢٥٠) عملاً على البخاري غالبها من الشروح .

(الإمام مسلم)

الحافظ، المجود، الحجة مسلم بن الحجاج النيسابوري(٢٠٤- ٢٦١هـ)
أول سماعه في سنة ٢١٨هـ، وكان عمره أربع عشرة سنة من يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري.
وحج في سنة ٢٢٠هـ وهو أمرد، فسمع **بمكة** من: القعنبي - فهو أكبر شيخ له - وسمع **بالكوفة** من: أحمد بن يونس، وجماعة. وأسرع إلى وطنه، ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين
وسمع: **بالعراق، والحرمين، ومصر**

(صحيح مسلم)

اسمه العلمي :

(المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، .

(**فائدة**) : قال ولي الله الدهلوي : **(فالجامع)** ما يوجد فيه أنموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري ، والجامع للترمذي . **وأما (صحيح مسلم)**، فإنه وإن كانت فيه أحاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق **بفن التفسير ، والقراءة** ، ولهذا لا يقال له: الجامع . اهـ وتعقب في ذلك

مكانته وطريقة ترتيبه ومدته:

قال الإمام مسلم : **إنما وضعت ما أجمعوا عليه.**
وقال: صنفت هذا (المسند الصحيح) من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة.
قال أحمد بن سلمة: كنت مع مسلم في تأليف (صحيحه) خمس عشرة سنة.

مقصده من تأليفه:

١-تخريج الحديث **الصحيح على شرطه.**
٢-مع العناية التامة **بجمع الطرق، وجودة السياق** والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى.

قال الحافظ ابن حجر : **البخاري** استنبط فقه كتابه من أحاديثه فاحتاج أن يقطع المتن الواحد ... **ومسلم** لم يعتمد ذلك، **ولو كان المتن مشتملاً على عدة أحكام، فإنه يذكره في أمس المواضع وأكثرها دخلاً فيه،** فلهذا ترى كثيراً ممن صنف في الأحكام بحذف الأسانيد (من المغاربة) إنما يعتمدون على كتاب مسلم في نقل المتون.
- ولأجل هذا من أراد استنباط الأحكام فعليه بالبخاري ، ومن أراد الحديث تاماً بطرقه ورواياته وألفاظه في موضع واحد فعليه بمسلم .

عرضه الكتاب على أبي زرعة الرازي

قال الإمام مسلم: عرضت كتابي هذا (المسند) على أبي زرعة، فكل ما أشار علي في هذا الكتاب أن له علة تركته، وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت

شرط الإمام مسلم في صحيحه

أولا : شرطه في الرواة .

قال الحافظ ابن رجب : وأما **مسلم** : فلا يخرج إلا حديث الثقة الضابط ، ومن في حفظه بعض الشيء وتكلم فيه لحفظه ، لكنه يتحرى في التخريج عنه ولا يخرج عنه إلا ما لا يقال: إنه مما وهم فيه
وأما **البخاري** : فشرطه أشد من ذلك ، وهو أنه لا يخرج إلا للثقة الضابط ولمن ندر وهمه .

ثانياً : شرطه في الإسناد المعنعن

اكتفى الإمام مسلم في الإسناد المعنعن بين المتعاصرين بإمكان اللقاء ، وخالف في ذلك الإمام البخاري و غيره من الأئمة .
والراجح ما ذهب إليه الإمام البخاري من اشتراط اللقاء ولو مرة

عدد أحاديث :

ذهب ابن الصلاح والنووي و غيرهما أنه (٤٠٠٠) بلا تكرر
-وفي عد فؤاد عبدالباقي :
عدد الأحاديث (٣٠٣٣) بلا تكرار ، ومع الطرق والروايات (٥٧٧٠) .

الأبواب في صحيح مسلم من عمل الشراح:

قال ابن الصلاح : ثم إن مسلماً رحمه الله رتب كتابه على أبواب، فهو مبوب في الحقيقة، ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه، لئلا يزداد بها حجم الكتاب، أو لغير ذلك
وقال النووي : وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد، ..وأنا إن شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها

مجمل منهجه في كتابه:

١-**رتبه على الكتب و الأبواب** الفقهية بدأه بكتاب الإيمان وختمه بكتاب الأقضية.
٢-**بدأه بمقدمة بين فيه جوانب من منهجه** ، ثم سرد الأحاديث بعد ذلك .
٣-يجمع المتون كلها بطرقها في موضع واحد، ويسوقها تامة ولا يقطعها في التراجم .

٤-**يحافظ على الإتيان بلفظها،** ولا يروي بالمعنى .
٥- **لم يكثر من المعلقات،** فليس فيه إلا مواضع يسيرة معلقة
٦-**لم يخلط معها شيئاً من أقوال الصحابة ومن بعدهم،** حتى ولا الأبواب والتراجم.
٧--**حسن ترتيبه وترصيفه الأحاديث** على نسق يقتضيه تحقيقه، وكمال معرفته بمواقع الخطاب، ودقائق العلم،وأصول القواعد، ومراتب الرواة.

ترتيب أحاديث الصحيح على مقتضى قواعد أصول الفقه

الإمام مسلم أخلا الأحاديث في صحيحه من الأبواب، وإن كان رتبه عليها، فهو يوردها على طريقة حسنة، وهي أنه يذكر: المجمل ثم المبين له، والمشكل والموضح له، والمنسوخ والناسخ له
فيسهل بذلك على طالب العلم النظر في وجوهه، قاله الحافظ السخاوي

ترتيب الأحاديث حسب قوتها

قال العلامة المعلمي : عادة مسلم أن يرتب روايات الحديث بحسب قوتها : يقدم الأصح فالأصح .

الأحاديث المنتقدة على مسلم وأسباب تخريجه لها

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن فيها مواضع منتقدة :
١-**مثل حديث أم حبيبة**
٢-وحديث خلق الله التربة يوم السبت،
٣-وحديث صلاة الكسوف بثلاث ركوعات وأكثر
ملخص الأجوبة عن الانتقادات على مسلم:
١-أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنده .
٢-أن يكون ذلك واقعاً في الشواهد والمتابعات لا في الأصول .
٣- أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرأ بعد أخذه عنه .
٤- أن يعلو بالشخص الضعيف إسناده وهو عنده برواية الثقات نازل.

المعلقات في صحيح مسلم

مجموع الأحاديث التي نسبت للتعليق (١٢) حديثاً ، وقد صنفت مصنفات لوصلها منها :
(غرر الفوائد المجموعة) للحافظ رشيد الدين العطار ، طبع عدة طبعات .
(تغليق التعليق على صحيح مسلم) لعلي بن حسن الحلبي ، جزء لطيف ، نشر دار الهجرة.

الموقوفات في صحيح مسلم

وقع في " صحيح مسلم" آثار موقوفة على الصحابة وكذا على التابعين ،بلغ عددها (١٩٢) وقد جمعها الحافظ ابن حجر في كتابه (الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف)، مطبوع عدة طبعات .

رواة صحيح مسلم :

قال ابن الصلاح : هذا الكتاب مع شهرته التامة صارت روايته بإسناد متصل بمسلم مقصورة على **أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان** (ت ٣٠٨هـ)، غير أنه يروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي القلانسي عن مسلم

نسخ صحيح مسلم :

بلغ عدد نسخ صحيح مسلم (٥٣٢) متفرقة في خزائن التراث في العالم كما في " الفهرس الشامل" (٥٧٤/١ – ٥٩٠) .
هذا ما ظهر في المكتبات المفهرسة، ولعل الذي لم يكتشف ضمن المكتبات التي لم تفهرس، أو المكتبات الخاصة عدد كبير.

طبعات صحيح مسلم:

- طبعة فؤاد عبد الباقي، في دارالحديث مصر في (٥) مجلدات.
-طبعة دار التأصيل في (٨ مجلدات)، ثم طبعوه في مجلد واحد
- طبعة الشيخ نظر الفاريابي، ومما يميزها: أنه نشر معها عدة كتب مهمة تتعلق (بصحيح مسلم).

الأعمال العلمية على صحيح مسلم:

ذكر د . محمد طوالبة في رسالته الدكتوراه ١٤٠٨هـ (الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه) نحو (١١٥) عملاً على صحيح مسلم، منها الأعمال المشتركة بين مسلم والبخاري.
ثم جاء أبو يعلى البيضاوي المغربي في (التعليقات المستظرفة على الرسالة المستطرفة) وذكر نحو (١٠٨) من الأعمال على صحيح مسلم .
(**فائدة لطيفة**) أول شرح لصحيح مسلم ألفه عالم شاب ، توفي في أوائل شبابه وعمره (٢٦) سنة ، وأتمه بعده والده وهو إمام من أئمة السنة .

مادة هذا التلخيص من كتاب (الكتب الستة وأشهر شروحها) لعبدالعزيز الشايع